ودل على ذلك قوله تعالى قبل : فلا كفران لسعيه حيث أن المراد منه يتقبل عمله و حتى في قوله تعالى : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ابتدائية والكلام بعدها غاية لما يدل عليه ما قبلها كأنه قيل : يستمرون على ما هم عليه من الهلاك حتى إذا قامت القيامة يرجعون إلينا ويقولون يا ويلنا الخ أو غاية للحرمة أي يستمر امتناع رجوعهم إلى التوبة حتى إذا قامت القيامة يرجعون إليها وذلك حين لا ينفعهم الرجوع أو غاية لعدم الرجوع عن الكفر أي لا يرجعون عنه حتى إذا قامت القيامة يرجعون عنه وهو حين لا ينفعهم ذلك وهذا بحسب تعدد الأقوال في معنى الآية المتقدمة والتوزيع غير خفي وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله تعالى : تقطعوا الخ قال أبو حيان : وفيه بعد من كثرة الفصل لكنه من جهة المعنى جيد وحاصله أنهم لايزالون مختلفين غير مجتمعين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الإختلاف وعلم الجميع أن مولاهم الحق وأن الدين المنجي كان دين التوحيد ونسبة الفتح إلى يأجوج ومأجوج مجاز وهي حقيقة إلى السد أو الكلام على حذف المضاف وهو السد وإقامة المضاف إليه مقامه وقرأت فرقة فتحت بالتشديد وتقدم الكلام في يأجوج ومأجوج وهم أي يأجوج ومأجوج وقيل الناس وروي عن مجاهد من كل حدب أي مرتفع من الأرض كجبل وأكمة وقرأ ابن عباس جدث بالجيم والثاء المثلثة وهو القبر وهذه القراءة تؤيد رجوع الضمير إلى الناس وقريء بالجيم والفاء وهي بدل الثاء عند تميم ولا يختص إبدالها عندهم في آخر الكلمة فإنهم يقولون مغثور مكان مغفور ينسلون .

96 .

- أي يسرعون وأصل النسلان بفتحتين مقاربة الخطو مع الإسراع وقيل ويختص وضعا بالذنب وعليه يكون مجازا هنا وقرأ ابن إسحاق وأبو السمال بضم السين واقترب أي قرب وقيل هو أبلغ في القرب من قرب الوعد الحق وهو ما بعد النفخة الثانية من البعث والحساب والجزاء لا النفخة الأولى والجملة عطف على فتحت يأجوج ثم إن هذا الفتح في زمن نزول عيسى عليه السلام من السماء وبعد قتله الدجال عند باب لد الشرقي فقد أخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث طويل إن ا تعالى يوحي إلى عيسى عليه السلام بعد أن يقتل الدجال أني قد أخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي إلى طور فيبعث ا تعالى يأجوج ومأجوج وهم كما قال ا تعالى من كل حدب ينسلون فيرغب عيسى عليه السلام وأصحابه إلى ا D فيرسل عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى عليه السلام وأصحابه فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء ا تعالى

ويرسل ا D مطرا لا يكن منه نبت مدر ولا وبر أربعين يوما فيغسل الأرض حتى يتركها زلفة ويقال للأرض انبتي ثمرتك فيؤخذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي البيت فبينما هم على ذلك إذ بعث ا تعالى ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة وجاء من حديث رواه أحمد وجماعة أن الساعة بعد أن يهلك يأجوج ومأجوج كالحامل المتم لا يدري أهلها حتى تفجأهم بولادتها ليلا أو نهارا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : ذكر لنا أن